

خطاب اليوم العالمي للمرأة – حورية ال شريم

الفاضلة نور المالكي، المديرة التنفيذية لمعهد الدوحة الدولي للأسرة، الفاضلة الدكتورة أمل المالكي، العميدة المؤسسة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حمد بن خليفة، صاحبات السعادة، الدكتورات الفاضلات، ضيوفنا الأعزاء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أودُّ في البداية أن أعربَ عن شكري لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حمد بن خليفة ولمعهد الدوحة الدولي للأسرة لإعطائي فرصة التحدث أمامكم في هذه المناسبة.

في الثامن من آذار/مارس من كل عام يحتفلُ العالمُ بالمرأة في يومها العالمي، أما نحن في برنامج دراسات المرأة في المجتمع والتنمية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فكلُّ يومٍ بالنسبة لنا هو يومُ المرأة.

في هذا اليوم يُحتفى بنساء العالم على اختلاف أديانهم وأعراسهم ولغاتهم وتجاربهن، فيصبح الاختلافُ قيمةً نبيلةً، ومرتكزاً حضارياً، وباباً لنشر الوعي بحقوق المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفرصةً للحوار ومناقشة مواضيع هامة تمسُّ المرأة والمجتمع، وهذا ما سيتسعُ له المجالُ في الحلقة النقاشية بعد دقائق.

ويسرُّنا أن نجتمعَ في هذا اليوم بعد صدور قرار يُعدُّ من أهمِّ القرارات التي اتخذتها الدولة في حق المرأة، وهو إشراكها سياسياً

كصانعةٍ تغييرٍ في البلاد. فقد صدر القرارُ الأميريُّ رقم [?] لعام [?] بتعيينِ أربعِ نساءٍ قطريّاتٍ في عضويةِ مجلسِ الشورى، وهو من أهمِّ الهيئاتِ الاستشاريةِ في الدولة، ومن بينهنَّ امرأةٌ شرَّفَتْنَا بحضورِها اليوم. أرجو أن تُرحِّبَنَ معي بالفاضلةِ هند عبدالرحمن المفتاح (تصفيق). هذا القرارُ يُعدُّ من أهمِّ القرارات التي تُشركُ نصفَ المجتمعِ في عمليةِ اتخاذِ القرارِ ومسيرةِ التحسينِ والتطويرِ في البلاد؛ فأنتِ لا تُمثِلينَ العنصرَ النسائيَّ فقط، ولكنَّ تُمثِلينَ أيضاً صوتَ الإصلاحِ و التغيير. تمثِليْنِ وترسلينِ صوتَ المرأةِ العاملة، صوتَ السفيرةِ وصوتَ القاضيةِ صوتَ المعلمةِ والاهم من ذلك صوت من لا صوت لهم ويطالبن يوماً بعد يوم بأبسط حقوقهن، كحق المطلقة، وحق الارملة، حق اليتيمة وذات الإعاقة. الإصلاح واجب على عاتقنا جميعاً، نساء ورجال. فهنيناً لكِ على نجاحكِ، وهنيناُ لنا بكِ.

في الآونة الأخيرة، وتحديدًا بعد الحصارِ الجائرِ الذي فَرَضَتْهُ على قطرِ دولٌ مجاورةٌ لها، لعبتِ المرأةُ القطريةُ دورًا بارزًا لا يقلُّ أهميةً عن دورِ الرجلِ في التصدي لهذا الحصارِ وإفشالِ الأهدافِ التي حيكَّتْ من خلاله. وخيرُ مثالٍ على ذلك صاحبةُ السمو الشيخةُ موزا بنت ناصر التي يعرفُ العالمُ بأسره حجمَ إنجازاتِها، ولعلَّ من أبرزها ما أتاحتَه من فرصٍ بفضلِ جهودِها لتعليمِ عشرةِ ملايينِ طفلٍ وطفلةٍ حول العالم، فباتتْ قُدوةً لكلِ فتاةٍ تَطْمَحُ لإيصالِ صوتِها وأن تكونَ صانعةً تغييرٍ في الداخلِ والخارجِ، محليًا وعالميًا.

كما قال المتنبي في رثاءِ والدَةِ سيفِ الدولةِ الحَمَداني (أميرِ حلب):

ولو كانَ النساءُ كَمَنْ فَقَدْنَا

لُفْضَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
فَمَا التَّائِبُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ
وَلَا التَّذْكَيرُ فِخْرٌ لِلْهَلَالِ

عندما قررتُ الالتحاقَ بماجستير دراساتِ المرأةِ في المجتمعِ
والتنميةِ بكليةِ العلومِ الإنسانيةِ والاجتماعيةِ في جامعةِ حمد بن
خليفة، جاءتني العديدُ من التساؤلاتِ حولِ الحاجةِ إلى برنامجٍ
مماثلٍ، وسمعتُ العديدَ من التعليقاتِ من قبيلِ أنّ هذا المسارَ هو
"موضة" ليس إلا، أو أنّ "الإسلامَ قد أعطى المرأةَ كافةَ حقوقها"
فما الحاجةُ لدراسةِ حقوقها على أرضِ الواقعِ، وهل سأنجحُ فعلاً في
إحداثِ تغييرٍ إيجابيٍّ؟ ولكنّ هذه التساؤلاتِ هي التي دفعتني إلى
الإصرارِ على الالتحاقِ بهذا البرنامجِ، وبالفعلِ أتاحَ لي الفرصةُ
لدراسةِ حالِ المرأةِ العربيةِ والإطارِ المجتمعي الذي تعيشُ فيه،
وأفسحَ أمامي مجالاً للدراسةِ الناقدةِ والبحثِ عن الحلولِ، كما منّني
أيضاً فرصةَ التركيزِ على الإيجابياتِ التي تحظى بها نساءُ
مجتمعاتنا وإبرازها، وهياً لي مُناخاً للحديثِ والحوارِ مع مَنْ
يُشاركني الاهتماماتِ نفسها، ومهدّ لي طريقاً للوصولِ لمحامينَ
ومحامياتٍ، وصناعِ قرارٍ، وقضاةٍ، ومطلقاتٍ، وأراملٍ، وأمياتٍ،
وكافةِ شرائحِ المجتمعِ. كما أتاحَ لي فرصةَ التعرفِ على سبعِ نساءٍ
قطرياتٍ وخليجياتٍ زميلاتي في البرنامجِ، يُشاركني شغفَ البحثِ
ولذةَ الاستكشافِ.

وختامًا، لا يسعُنِي إلا أن أقولَ: المجدُ لكلِ امرأةٍ قطريةٍ ولكلِ امرأةٍ
عربيةٍ، لتلكِ المرأةِ التي تقاومُ الاحتلالَ الظالمَ في فلسطين، لتلكِ

المرأة التي تدافع عن وطنها وحريتها وحرية شعبها في سوريا، ولتلك
التي تقاوم ما صُبِغَتْ به من أنماط جندرية. وكل عام وانتن أقرب الى
الحرية.

شكرًا لحسنِ استماعِكُمْ.